

التربة

19 يناير 2019

القطرة الأولى من المطر

العطر الزكي هو رائحة الإنزيمات التي تفرزها. الجيوسمين. البيتريكور. ما نسميه رائحة التربة هو في الحقيقة صرخة فرح لمليارات الكائنات الحية. حين تسقط قطرات المطر الأولى على سطح تربة جافة ويبدأ الابتلال، يبلغ نشاط الكائنات الدقيقة في التربة ذروته. تستيقظ حين ترى الماء — وذلك "كما تتعاملون مع التربة تتعامل معكم. حين تتعاملون معها بسلبية حتى دون وعي، فإنها لا تعطيكم محصولا وتعاملكم بالمثل."

بها: تخصب إن عنيت، وتجذب إن أهملت. هذا ليس مجازا بل حقيقة كيميائية حيوية. علاقة الإنسان بالتربة مصغر كوني لكل العلاقات الإيكولوجية. المفرط يذيب مغذيات التربة ويؤدي إلى مشكلة التملح — ما يجري في منطقة مشروع الجنوب الشرقي الأناضولي هو هذا بالضبط. التربة ترد ما يفعل من ثاني أكسيد الكربون بثلاثمائة مرة. الاستخدام المتكرر للأسمدة الكيميائية يراكم مركبات الملح ويخفض قدرة التربة على الاحتفاظ بالماء. الري لمليارات الكائنات الدقيقة، وهذه الكائنات أقدم بكثير من البشر وأكثر صمودا. الأسمدة الأزوتية التجارية تنتج أكاسيد النيتروجين — غاز دفيئة أقوى التربة ليست ركيزة جامدة — إنها منظومة حية، كائن ذو ذاكرة. تحتضن في كل غرام منها

منه. تنظيم الفلاحين شرط أولي للتحرر الزراعي في تركيا — لكن ينبغي أن تتصدى التعاونية لعدم المساواة الهيكلية، لأن تتحول إلى جبهة مؤسسية. منصة مناهضة تسليع المياه أسست بعد المنتدى العالمي للمياه 2009، لكن اجتماع منظمات بمصادر تمويل ودوافع مختلفة جعل الهشاشة أمرا لا بد — اختار هذا الطريق. منصة مناهضة الكائنات المعدلة وراثيا نضال متواصل منذ 2004 — مقاومة جسورة في وجه سيطرة الشركات على البذور. نقابيا، ثم في إدارة النقابة، ثم منسقا للمنصة. بعد أن رأى كيف يتلاعب بالعلم — كيف تترك بعض الحقائق في الهامش بينما تلمع أنفه الأشياء بأبهة صوت يعمل منذ أكثر من خمسة عشر عاما في رئاسة فرع إسطنبول لفرقة مهندسي الزراعة يحكي رحلة بدأت مواطننا عاديا، ثم ممثلا

الكيميائية في الستينيات بزيادة المحصول — لكن الفلاحين أصبحوا متبعين إلى مدخلات لا يقدررون على دفعها، وتدهور التربة عمق هذه التبعية. العالمية: قطن الصين يهزم القطن التركي، وتفقد المزرعة ربحيتها، ويرفض الشباب الريف — لإكراه اقتصادي ولانزلاق ثقافي. وعدت "نورة" الزراعة الصالحة للزراعة المروية بالأمطار (أراضي النادا) — بحجم هولندا، تحمل إمكانية الأمن الغذائي لكنها معطلة. تتحدد أسعار الزراعة في أسواق السلع أكبر من بلجيكا. ليست هذه خسارة أرض فحسب؛ كل حقل مهجور يأخذ معه معرفة تراكمت عبر الأجيال. مع أن لتركيا 40 مليون هكتار من الأراضي الأرقام موجعة: في الأعوام الخمسة عشر أو الستة عشر الأخيرة هجر الفلاحون الأتراك 32 مليون هكتار من الأراضي الزراعية — مساحة

— وحين تتغير الظروف السياسية يتسارع هذا الانهيار. التنظيم على المدى البعيد يستلزم صمودا عاطفيا وأمانا ماديا؛ ودون هذين تذوب أرفع النوايا. على الناشطين أن يختاروا ما يحاربون — الطاقة، أو الماء، أو البذور. التشتت في كل اتجاه يفضي إلى إرهاق المنصة وانهيائها

لا إيكولوجيا بلا عمل

لكن أثقل العبء يحمله العمال في الشريحة الدنيا من الدخل، الأقل حماية. عدالة العمل مسألة إيكولوجية — والإيكولوجيا لا تكتمل دون عدالة عمل. في منطقة ما بالتزامن مع الإنتاج العضوي والمستدام، فإن هذه الاستدامة جوفاء — بل مضللة. التعرض للمبيدات يؤثر مباشرة في صحة العمال، أبحاث الزراعة الإيكولوجية تدرس الإنتاج لكنها تتجاهل ظروف العمل. حين تزداد استغلالية العمال

عمال الزراعة الموسميون من جيزرة وشيرناك؟ لماذا من هناك؟ الجغرافيا السياسية-الاقتصادية تحدد أين تظهر المشاكل الإيكولوجية وأين تصير مرئية. "لماذا يأتي"

وتحول المنتجون — لا يستطيعون الإنتاج كالسابق في الظروف الجديدة؛ وانزاحت الجغرافيا المكانية — انتقل العمل إلى مناطق وظروف مختلفة. ثلاثة مستويات: تغيرت ملامح عمال الزراعة الموسميون — من صغار المزارعين الذين يكملون دخلهم إلى عمال لأرض لهم بالكامل وبالغي الهشاشة؛ وعمال المهاجرين. التفكير المنهجي: الجغرافيا السياسية-الاقتصادية تحدد أين تظهر المشاكل الإيكولوجية. منذ التسعينيات جرى التحول الريفي على إلى 2015 في أضنة وإزمير ومانيسا وبورصة وجيزرة — تدرس الآن دكتوراه مشتركة بين بوغازيتشي وباريس 8 — تعمل على التحول الريفي عالمة اجتماع أجرت بحثا ميدانيا شاملا من 2009

يحصلون على أدنى الأجور وأحيانا لا يحصلون على شيء. ليس هذا مصادفة بل بنوي — نتاج سياسات الدولة التركية والأزمة العالمية للاجئين. الأجور، والعمال الأكراد في المستوى الأوسط — بعضهم يعاني التجرد من الأرض جراء التهجير القسري في التسعينيات —، والمهاجرون السوريون في عمالة الزراعة تراتبية عرقية: العمال الأتراك يحصلون على أعلى

هي حقائق ماثلة — عمالة الأطفال، والفجوة الجنسانية في الأجور، والتجرد من الأرض. لا يفهم العمل دون الإيكولوجيا، ولا الإيكولوجيا دون العمل. طوال العام. شبكة تواصل هجرة العمال الزراعيين الموسمييين تجتمع مرتين سنويا منذ 2010. ظروف العمل التي تتجاهلها أبحاث الزراعة الإيكولوجية للسكان السوريين والأكراد المهجرين في أزنة-مرسين. ليست معسكرات موسمية مؤقتة؛ تخلق مجتمعات محاصرة لا مخرج منها، أناس يعيشون هناك يجرى رسم الخرائط الجيومكانية لأنماط العمل وتدفقات الهجرة باستخدام QGIS. يظهر مفهوم "الغيتو الريفي" — مستوطنات خيام دائمة

علاقة الثقة

شكلت وعيها البيئي عبر حركة مقاومة محطات الكهرومائية وتجربة وادي الأكيير — مسار تطور من دورة البيروماكلتشر إلى العمل في مجتمع الغذاء. معلمة موسيقى رفضت التوظيف في الدولة أو القطاع الخاص،

رد على تشتت المعرفة. منصة الصفر نفايات: تجاوز إعادة التدوير نحو رفض النفايات من مصدر الإنتاج — تحول في الاستهلاك لا مجرد إدارة نفايات. الاجتماعي في الأسر الزراعية وتقييم بانتظام. إيكوريتا: خريطة إيكولوجية تفاعلية تجمع المساحات الإيكولوجية والمنتديات والأخبار والاقتراحات — مباشرة بين المنتج والمستهلك. لا تراعى الاستدامة البيئية وحدها بل عدالة العلاقة — يرصد ظروف العمل، وتوظيف اللاجئين، وديناميات النوع

تعاونية كاديكوي: تنشئ علاقة

"ثمة الكثير من النوايا لكننا في مرحلة الخمول بعض الشيء الآن على صعيد الفاعلية."

أكثر صمودا من منظمات المجتمع المدني المركزية وذات معنى سياسي أعمق. علاقة الثقة — العلاقة وجها لوجه لا العقد — أساس الاقتصاد البديل. شفافية. الاجتماع الشهري الفيزيائي (متجر كاديكوي) يخلق تضامنا ويقصص البصمة الكربونية ويرسي علاقة ثقة. الشبكات الصغيرة الحجم الموزعة تعمل مجتمعات الغذاء والتعاونيات بالتنظيم الأفقي — اتخاذ قرار قائم على التوافق، لا تسلسل هرمي، مشاركة متساوية،

بداية جديدة أصعب من سابقتها. دون الظروف المادية — الوقت والمساحة والأمان الدخلي — يظل المثل الأعلى للتنظيم الأفقي معلقا في الهواء. والفعل المستدام قليل — ليست مسألة فردية بل بنيوية. الاستدامة القائمة على التطوع نقطة ضعف هيكلية: ينهك الناس، وتتوقف المشاريع، وكل لكن إرهاب المتطوعين حقيقي. تطوير المبادئ دون تنازلات أمر عسير. مشروع إيكوريتا متوقف حاليا بسبب قيود الموارد. النوايا كثيرة،

أعظم الجرائم

التجربة هي البداية لممارسة فن التربة. في 2014 بحث ماجستير عن فن التربة في تركيا، وتعليم رسم علمي، ودكتوراه عن حوار الجسد والطبيعة. فنانة تربة ولدت في أوردو — نشأت في الغنى الإيكولوجي للبحر الأسود — كان الانتقال إلى أنقرة للجامعة تجربة اقتلاع. هذه

موقعا، وانتشارا في إسطنبول وأنقرة وقونية. الجرائم الناجون الأقصون — تستمر في الحياة حتى بعد الكارثة النووية. نحن عابرون، وهي باقية. متواصل. مستلهم من استعارة كاتب صيني: لو كانت للجرائم أيد وبخاخات، كانت ستكتب "أعظم الجرائم" في كل مكان. في باريس أكثر من 350 (2013): التدخل في مواقع تاريخية مهجورة ومتحولة إيكولوجيا — المكان ذاته يصير مادة ورسالة. "أعظم الجرائم" — مشروع أداء/فن شارع مبادرة بيليسيار للفن المعاصر

"حتى لو زالت البشرية عن هذا الكوكب الذي نعيشه، ستستمر هي في الحياة."

بالإيكولوجيا لا يشعرون بالعمليات الطبيعية شعورا عميقا — ينبغي المقاربة بإدراك المزارع: مراقبة متواصلة، وتحليل دقيق، وتعلق عاطفي عميق. النبات التركي علميا، إلى تحول الأداء إلى إيكولوجيا جسدية. الجسد ليس مراقبا خارجيا للمشهد، بل جزء بيولوجي منه. كثير من الفنانين المعنيين تطور من رؤية الطبيعة والفن شيئين منفصلين، إلى إدراك أن تاريخ الفن يتضمن فن التربة (منذ الستينيات)، إلى تعميق تصوير

في المريح — لكن حتى لو زالت البشرية عن هذا الكوكب ستستمر الجرائم. الاستثنائية الإنسانية قد تكون أكبر عائق أمام التفكير الإيكولوجي. لا ينتظر المرء الأمل، بل يتحرك. الحركات — لا منفردة بل متعددة، لا خطية بل ديناميكية — تستمر. يتحدث الناس عن استعمار الفضاء والزراعة في إسطنبول على الترميم البيئي — تحويل القوة الهدامة للآلة إلى قوة ترميمية. الانتقال من النشاط القائم على الأمل إلى النشاط القائم على الحركة. مشروع D8M: تعاون مع مشغلي الجرافات

أسواق المنتجين

وجمالية بسطات السوق — الدكاكين الملونة التي تشير إلى نوع المنتج —، وملامح المنتجين، والمعرفة بين الأجيال، والبنية التحتية، وهوامش الريح. تيرة، نازيلي، قاراجاسو) في إطار بحث بينالي التصميم الرابع. أعدت خريطة التغير الموسمي والوظيفة الاجتماعية للأسواق المنتجة وسلاسل التوريد مصمم يدرس أسواق الزراعة في حوض ماندريس (أوديميش،

الاستهلاك وحده يكفي — التحليل العلائقي هو المحور. الأسواق فضاءات ثلاثة تلتقي فيها مهارة المنتج (أمانة الوفرة) برغبة المستهلك في الانخراط. وعضوي؟ المسافة بين اليد التي تتسلم المنتج واليد التي زرعه ليست مكانية فحسب، بل معرفية. لا التحليل من جانب الإنتاج وحده ولا من جانب مقابل هامش ربح ضئيل. هذه الأربعون ساعة تجلي العمل الخفي الكامن وراء خطاب "الغذاء المحلي". كم عمق وعينا بوصفنا مستهلكي غذاء محلي

فيلدان خاله في تيرة: دورة عمل من 40 ساعة — تحضير الحديقة، وإقامة السوق، والبيع —

الأسواق ليست مجرد أماكن تسوق، بل آليات تبادل معرفي. علاقة المنتج بالمستهلك تخلق شبكة ثقة تتجاوز منطق السوق — أو يمكن أن تخلقها. السوق. استخدم التوثيق المرئي عبر إنستغرام بوعي — لتحريك الحوار من سؤال "ما هذا؟" إلى "من أين يأتي؟ هل تعرف من زرعه؟ في أي ظروف؟" مقاييس مختلفة تجلي علاقات مختلفة: منطق المنتج على مستوى الحقل يختلف جذريا عن تقديم

عمارة التربة

الكردي هجرة قسرية — انتقلت الأسرة من قرية ريفية إلى قيزيلتبه الحضرية. كان شاهدا على تحول أصدقاء طفولته إلى عمال زراعة موسمين. لجدو وحراسة المشهد الطبيعي في منطقة سلطان شمس (25 درجة في مقابل 40 درجة مارددين؛ منطقة خضراء نادرة). في 1993 أثناء الصراع مارددين، تمتد جذور أسرته في تقليد صوفي قاديري عمره ألف عام، انتقل من تعليم المدرسة الدينية إلى المدرسة النظامية، نشأ مع المعرفة الزراعية معمار ولد في

التربة مادة عزل أولية. المخطط الرئيسي: منطقة طبخ مشتركة ومساحات اجتماعية وتكامل بيرماكلتشر — ليتمكن العمال من زراعة غذائهم بأنفسهم. الطين الكيربيتش المستوحى من تقنية التبريد السلبي في البيت الحرائي (مالقاف) — الطابوق الطيني والأدوبي، أنظمة متعددة الطبقات تستخدم لمستوطنات العمال من 2002 إلى 2017 باستخدام جوجل إيرث — خمسة عشر عاما من التغيير مقروءة في صور الأقمار الاصطناعية. مقترح معمار — منطقة مناخ دقيق تنتج عشب القبابلي (astragalus). الرسالة الجامعية العليا في معمار التربة والتصميم المستدام. تحليل التطور المكاني مشروع تصميم وحدات سكن حاويات لعمال الزراعة الموسمين في ساريجاكايا أسكيشهير

تلقائيا في مارددين — تتضمن معرفة إيكولوجية في داخلها. ليس الاختراع بل التكتير؛ استخدام التربة مادة عزل أولية؛ تصميم أنظمة متعددة الطبقات. "المعمار المحلي — أنماط المستوطنات التي تشكلت

الموسميون في خيام وأكواخ وحاويات — هذه المساحات لا ترسم حدودا فيزيائية فحسب بل اجتماعية. الفضاء السكني الكريم شرط أولي للتنظيم. المعمار ليس منفصلا عن الإيكولوجيا. تصميم السكن يؤثر مباشرة في كرامة عامل الزراعة وصحته وقدرته على التنظيم. يعيش العمال

المجتمع، ونظمه الموسمية تختفي. المنتجات ليست وحدات اقتصادية؛ هي متجهات ثقافية وناقلات معرفة وأشكال مجسدة للعلاقات الاجتماعية. كم يستغرق تشكل ثقافة؟ حين تزيل سياسة زراعية منتجا، تمحو معه أنظمة الثقافة والمعرفة المرتبطة به — الاقتصاد الأسري لجمع البندق، وطقوس تحول شهده المجتمع — أتي الكيوي بمواسم حصاد وأكلات ومارسات اجتماعية جديدة وغير إيقاعات الحياة المجتمعية. أحيين تشكل ثقافة الكيوي؟ الانتقال من البندق إلى الكيوي في مارددين —

— انقطعت مع الهجرة القسرية في 1993. هذا الانقطاع ليس جغرافيا فحسب بل معرفيا: المعرفة حين تهجر تجف كالبذرة المقتلعة من تربتها. المعرفة الزراعية للجد في منطقة سلطان شمس — معرفة انتقلت عبر أجيال وتعلمت بالحياة

بستان روما والبذور

سنوات، عاشت "إضاءة" بعد غيزي — خاصة بعد تعلم البيرماكلتشر — تركت عملها المؤسسي وتوجهت نحو إنتاج الغذاء الحضري والاكتفاء الذاتي. مهندسة مواد عملت في الإعلام خمس

الشخصي إلى إنتاج منزلي طبيعي. حراسة البذور — تكثير البذور المحلية وتوزيعها، ممارسة بدأت حديثا. تنظيم مجتمع الغذاء عبر جمعية يريوزو. على إمكانية الزراعة الحضرية. المعركة القانونية ربحت لكن الراحة التي أعقبتها تظهر ضرورة الانخراط المستمر. صنع الصابون — تحويل الاستهلاك بستان روما — حديقة مجتمعية في جيهنيمي — استعادة فضاء عام في مواجهة محاولة البلدية تحويله إلى مقهى تجاري، دليل

المنظومة. بستان روما المستعاد بمعركة قانونية، والراحة التي أعقبته — يذكران بضرورة الانخراط المستمر. الفوز لا يكفي، ينبغي حماية ما فزنا به. عبر معرفة المواد والإنتاج المباشر وشبكات المشاركة. صنع الصابون، وحفظ البذور، وإقامة الحديقة — تبدو أفعالا صغيرة لكن كل منها نقطة قطع مع بأقل ضرر للطبيعة وكيف نحول المخرجات إلى مدخلات؟ الانفصال عن الإنتاج بوصفنا سكان مدينة ليس قدرا — يمكن تقليص التبعية الاستهلاكية إطار البيرماكلتشر: كيف نلبي احتياجاتنا

"الغذاء مهم جدا. انخفض إنتاجنا المحلي انخفاضا لا يصدق. ماذا يمكننا أن نفعل محليا؟"

نفس التربة

إلى التربة. جمعت كل جلسة أناسا من تخصصات مختلفة حول الطاولة ذاتها — بلا تسلسل هرمي، ووقت متساو، ورواية شخصية، وبلا بنية رسمية. امتداد أكثر من عامين، اكتملت رحلة من الماء إلى التنوع البيولوجي إلى الأيض إلى الحدود إلى المناخ إلى التعدين إلى النوع الاجتماعي إلى الطاقة هذا السؤال هو الذي يواجه الجلسة بأسرها. هذه هي الجلسة التاسعة والأخيرة لبرنامج Solunum في birbuçuk. على

منظومة حية، والعمل لا ينفصل عن الإيكولوجيا، وعلاقات الثقة أساس الاقتصاد البديل، وأنظمة المعرفة تمحى مع المنتجات والممارسات التربوية. ذاتها من طرق مختلفة. وفي النقاش الحر اختلطت هذه الأصوات وتمت بعضها وأحيانا تعارضت. لكن التوافق الجوهرى الذي برز واضح: التربة — منظمة مجتمع غذاء، وناشط زراعى، وعالمة اجتماع عمالية، ومؤسسة تعاونية غذاء، وفنانة تربة، ومعمار-باحث، ومعمار تربة — لامسوا المسألة جلسة التربة هي خلاصة هذه الرحلة وامتحنها في آن سبعة عروض

ما تصل إلى السياقات الأكاديمية. الجلسات الثلاثية الساعات غير كافية للتنظيم المستمر — ورش متابعة ومجموعات عمل صغيرة وتوثيق ضرورية. والاستدامة يناقشان على نطاق واسع في الأوساط الأكاديمية لكن نادرا ما يترجمان إلى ممارسة. في المقابل، معرفة الناشطين والممارسين نادرا وعلامة الاستدامة التجارية — تخفي الأسباب المنهجية. التحدث عن تغير المناخ أثناء التدخين هو تجنب ربط الشخصي بالسياسي. التصميم إزالة السياسة عن الإيكولوجيا — حفلات "من أجل الطبيعة"،

بين تشتت المعرفة عبر التخصصات والحاجة إلى إطار مشترك. المقاييس: الأفعال الفردية غير كافية، والتغيير البيوي ضروري لكنه يبدو مستحيلا. الطاغية: بين الإلحاح والصبر — بطء بناء العلاقات وتسارع الأزمة المناخية. بين النقد المنهجي والتغيير التدريجي — كيف يبقى المرء متحفزا؟ التوترات

رانا مع بستان روما، وغوص دنيز الإثنوغرافي متعدد السنوات — هذه المقاييس الزمنية تستلزم صمودا عاطفيا وأمانا ماديا لا يمتلكهما أكثر الناس. الصغيرة المتراكمة والتنظيم المحلي — لا من التطبيق من أعلى. خمسة عشر عاما من عزم أحمت في التنظيم الزراعي، وأكثر من أربع سنوات من كفاح ليس السياسة الكونية، وليس الاستهلاك الفردي، بل شبكات الحي والمنطقة — الأسواق والمجتمعات والورش التعاونية. التغيير ينبثق من الممارسات معظم المشاريع تعمل في مقاييس وسطى:

المجتمعية إلى سوق المنتجين، ومن خيمة العامل الموسمي إلى معمار التربة، ومن عالم الجرائيم إلى التعاونية الغذائية — كلها عقد في الشبكة ذاتها. وتعلم أناس من تخصصات مختلفة طرح الأسئلة ذاتها بلغات مختلفة، وأدرك المشاركون أنهم سيواصلون العمل في مجالات متداخلة. من الحديقة عبر ممارسات متعددة ومقاييس مختلفة وجغرافيات شتى. كان برنامج Solunum هذه الممارسة ذاتها: خلق استمراريات وعلاقات غير متوقعة، الظروف متالية للاستيقاظ — قطرة واحدة تكفي. الحركة — لا منفردة بل متعددة، لا خطية بل ريزوماتية، لا مركزية بل موزعة — تجري في آن واحد لكن التربة تعلمنا شيئا: حين تسقط القطرة الأولى على السطح الجاف، تستيقظ الكائنات الدقيقة. لا يشترط أن تكون

منتجات مكتوبة — مقالة وموضوع جمالي وكتاب. نشرة إخبارية وأعمال المشاركين الحالية. هذه الجلسة ليست نهاية بل عقدة في شبكة مستمرة. اقترح التوثيق والنشر وسلاسل ورش المستقبل — أمسيات اجتماعية وسمرو حديث ومستقبلات.

في birbuçuk، وقد اختبرت في جلسة التربة للمرة الأخيرة لكن بأكثر صورها جسدية. مثل التربة: دورية وحية، وإن بدت جافة تستيقظ بأول قطرة. واحد، النظر إلى الكلية. الريزوم — شبكات أفقية التكاثر غير مركزية، تستمر حتى حين تنقطع. هذه المفاهيم الثلاثة جوهر برنامج Solunum — كيف ننظم محيطنا بوصفنا مجتمعات، وإدخال مدخلات، ومعالجة في الداخل، وإخراج مخرجات. تكامل المعرفة — عدم الارتهان لتخصص الأبيض الاجتماعي-الاقتصادي